تعليم زيد الناس في خلافة عثمان، وقول عمر في خروج معاذ للشام

وعند ابن الأنباري عن أبي عبد الرحمن السُلمي: أنه قرأ على عثمان رضي الله عنه، قال: فقال لي: إنَّكَ إذن تشغلني عن النظر في أمور الناس، فامْضِ إلى زيد بن ثابت فإنه أفرغ لهذا الأمر فاقرأ عليه، فإنَّ قراءتي وقراءته واحدة ليس بيني وبينه فيها خلاف. كذا في منتخب الكنز (٥/ ١٨٤) وقد تقدّم (١/ ٣٩٤) ما أخرجه ابن سعد عن كعب رضي الله عنه قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقولُ: خرج مُعاذٌ رضي الله عنه إلى الشام، لقد أَخَلَّ خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به، ولقد كنتُ كَلَّمْتُ أبا بكر رحمه الله أنْ يَحْبِسَهُ لحاجةِ الناس إليه فأبى عليَّ وقال: رجلٌ أرادَ وجهاً يريد الشهادة فلا أَحْبِسُهُ ـ فذكر الحديث.

إرسال الصحابة إلى البلدان للتعليم

إرساله عليه السلام جماعة من أصحابه إلى عُضَل والقارَة

أخرج الحاكم (٣/ ٢٢٢) عن عاصم بن عمر[1]: أنَّ ناساً من عُضَل وَالقارَة ـ وهما حيّان من جَدِيلة ـ أَتَوُا النبيَّ ﷺ بعد أُحُدٍ فقالوا: إنَّ بأرْضِنا إسلاماً فابعث معنا نفراً من أصحابك يقرؤوننا القرآن وَيُفَقِّهُونا في الإسلام، فبعثَ رسولُ الله ﷺ معهم ستةَ نفر منهم مرثد بن أبي مرثد رضي الله عنه حَليف حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو أميرُهم ـ فذكر قصة أصحاب الرَّجيع مختصراً.

إرساله عليه السلام علياً وأبا عبيدة إلى اليمن

وأخرج ابن جرير عن عليّ رضي الله عنه قال: أتى النبيَّ ﷺ ناسٌ من اليمن فقالوا: ابعث فينا مَنْ يُفَقِّهُنا في الدين، ويعلّمنا السُّنَن، ويحكم فينا بكتاب الله، فقال النبيُّ ﷺ: «انْطَلِقْ يا عَلِيُّ إلى أَهْلِ اليمن، فَفَقِّهْهُمْ في الدِّينِ، وَعَلِّمْهُمُ السُّنَنَ، واحْكُمْ فِيهِمْ بِكِتابِ اللَّهِ» فقلت: إنَّ أهل اليمن قوم طَغَام[2] يأتوني من القضاء بما لا علم لي به، فضربَ النبيُّ ﷺ على صدري ثم قال: «اذْهَبْ! فإنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيُثَبِّتُ لِسانَكَ» فما شككتُ في

---

(١) هو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان. الذي يروي عنه ابن إسحاق قصة «يوم الرَّجيع». كانت له رواية للعلم وعلم بالسيرة ومغازي رسول الله ﷺ. «تهذيب الكمال» (١٣/ ٥٣٠).

(٢) «الطَّغَام»: من لا عقل له، ولا معرفة، وقيل أوغاد الناس وأراذلهم.

قضاء بين اثنين حتى الساعة. كذا في منتخب الكنز (٥/ ٣٧). وأخرج الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٦٧) عن أنس رضي الله عنه: أنَّ أهلَ اليمن قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا، ابعث معنا رجلاً يُعَلِّمُنا القرآنَ، فأخذ بيد أبي عُبيدة رضي الله عنه فأرسله معهم وقال: «هذا أمين هٰذِهِ الأمّة». قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه بذكر القرآن، ووافقه الذهبي وقال: وأخرجه مسلم بدون ذكر القرآن. وأخرجه ابن سعد (٣/ ٢٩٩) عن أنس بنحوه وفي روايته: أنَّ أهلَ اليمن سألوه أنْ يبعثَ معهم رجلاً يعلِّمهم السُّنّة والإسلام.

إرساله عليه السلام عمرو بن حزم وأبا موسى ومعاذاً إلى اليمن

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال: هذا كتابُ رسول الله ﷺ عندنا الذي كتبه لعمرو بن حزم رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن يُفَقِّهُ أهلَها، ويعلِّمهم السُّنّةَ ويأخُذُ صَدَقاتِهِمْ، فكتبَ له كتاباً وعهداً وأمره فكتب: «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، هذا كتابٌ مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[1]. عَهْدٌ مِنْ محمدٍ رسولِ اللّهِ ﷺ لِعَمْرِو بنِ حَزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ إلى اليمن، أَمَرَهُ بتقوى الله في أمره كُلِّه فإنَّ اللّهَ مَعَ الذين اتَّقَوْا وَالذينَ هُمْ مُحْسِنُونَ». كذا في التفسير لابن كثير (٢/ ٣). وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٦) عن أبي موسى: أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ مُعاذاً وأبا موسى رضي الله عنهما إلى اليمن وأمرهما أنْ يعلِّما الناسَ القرآنَ.

إرساله عليه السلام عمّاراً إلى حيّ من قيس

وأخرج البزّار والطبراني في الكبير عن عمّار بن ياسر رضي الله عنهما قال: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى حَيٍّ من قيس أُعَلِّمُهُمْ شرائعَ الإسلام، فإذا قَوْمٌ كأنّهم الإبلُ الوَحْشِيّةُ، طامحة أبصارهم[2]، ليس لهم هَمٌّ إلا شاة أو بعير، فانصرفتُ إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا عَمّارُ ما عَمِلْتَ؟» فقصصت عليه قصة القوم وأخبرته بما فيهم من السَّهوة فقال: «يا عمارُ، ألا أُخبِرُكَ بأعْجَبَ مِنْهُمْ، قَوْمٌ عَلِمُوا ما جَهِلَ أولئِكَ ثُمَّ سَهَوْا كَسَهْوِهِمْ». كذا في الترغيب (١/ ٩١).

---

(١) [٥/ سورة المائدة/ ١].

(٢) «طمح بصره»: أي امتدّ وعلا. «النهاية» (٣/ ١٣٨).

إرسال عمر عماراً وابن مسعود إلى الكوفة وإرساله عمران إلى البصرة

وأخرج ابن سعد (٦/ ٧) عن حارثة بن المضرِّب قال: قرأتُ كتابَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أهل الكوفة: أمّا بَعْدُ! فإنّي بعثتُ إليكم عَمّاراً أميراً وعبد اللّه مُعَلِّماً وَوَزِيراً، وهما من النُّجَباءِ مِنْ أصحابِ رسول الله ﷺ، فاسْمَعُوا لهما واقتدُوا بهما، وإني قَدْ آثَرْتُكُمْ بعبدِ اللّه على نفسي أثرة. وأخرج ابن سعد (٧/ ١٠) عن أبي الأسود الدؤلي قال: قدمتُ البصرة وبها عمران بن الحصين أبو النجيد رضي الله عنه، وكان عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه بَعَثَهُ يُفَقِّهُ أهلَ البصرة.

إرسال عمر معاذاً وعبادة وأبا الدرداء إلى الشام

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٧٢) والحاكم عن محمد بن كعب القُرَظِيِّ قال: جَمَعَ القرآنَ في زمان النبيّ ﷺ خمسةٌ من الأنصار: مُعاذ بن جبل، وَعُبادة بن الصامت، وأبيُّ بن كعب، وأبو أيوب، وأبو الدّرداء رضي الله عنهم، فلما كان زمانُ عمر بن الخطاب كتب إليه يزيدُ ابن أبي سفيان[1] رضي الله عنهما: إنّ أهل الشام قد كثروا وربلوا[2] وملأوا والمدائنَ، واحتاجُوا إلى مَنْ يعلّمهم القرآن وَيُفَقِّهُهُم، فأعِنّي[3] يا أميرَ المؤمنين برجال يعلّمونهم، فدعا عمر أولئك الخمسة فقال لهم: إنّ إخوانَكُم من أهل الشام قد استعانوني بمن يعلّمهم القرآن ويفقّههم في الدين فأعينوني ـ رحمكم الله ـ بثلاثة منكم، إن أحببتم فاستهموا، وإنِ انتدبَ منكم ثلاثةٌ فليخرجوا، فقالوا: ما كنّا لِنُسَاهِمَ[4]. هذا شيخ كبير ـ لأبي أيوب ـ وأما هذا فَسَقِيم ـ لأبيّ بن كعب ـ فخرج مُعاذ بن جبل، وعبادة وأبو الدرداء، فقال عمر: ابدؤوا بحمص: فإنكم ستجدونَ النّاسَ على وجوه مختلفة منهم من يُلَقَّن[5]، فإذا رأيتم ذلك فوجّهوا إليه طائفة من الناس، فإذا رَضِيتم منهم فليقم بها واحد وليخرج واحد إلى دمشق

---

(١) هو يزيد بن أبي سفيان أخو معاوية بن أبي سفيان، له صحبة وكان أفضل بني أميّة يقال له: زيد الخير. أسلم يوم فتح مكّة وشهد حنيناً. كان أحد أمراء الأجناد الأربعة. لمّا استخلف عمر ولاّه فلسطين ونواحيها ولما مات يزيد هذا استُخْلِفَ أخوه معاوية مكانه. «تهذيب الكمال» (٣٢/ ١٤٥).

(٢) كذا في النسخة الجديدة من «الكنز» وهكذا هو عند ابن سعد (٤/ ١٧٢) وربلوا: أي غلظوا؛ وفي القديمة: ركبوا.

(٣) في النسخة الجديدة: فأعن.

(٤) «لِنُساهم»: أي لنقترع.

(٥) «اللقن»: هو الفَهِم الحسن التلقّن لما يسمعه. «النهاية» (٤/ ٢٦٦).

والآخر إلى فلسطين. فقدموا حمص فكانوا بها حتى إذا رَضُوا من النَّاسِ أقامَ بها عبادة ورجعَ أبو الدرداء إلى دمشق ومُعاذ إلى فلسطين، فأمّا معاذ فمات عام طاعون عمواس، وأما عُبادة فصار بعد إلى فلسطين فمات بها، وأما أبو الدرداء فلم يزل بدمشق حتى مات. كذا في الكنز (١/ ٢٨١). وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير (ص ٢٢) عن محمد بن كعب بالسياق المذكور مختصراً.

الرحلة في طلب العلم

رحلة جابر إلى الشام وإلى مصر ليسمع حديثين عن النبي عليه السلام

أخرج أحمد والطبراني في الكبير عن عبد الله بن محمد بن عقيل: أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: بلغني عن رجلٍ حديثٌ سَمِعَهُ عن رسول الله ﷺ، فاشتريتُ بعيراً ثم شَدَدْتُ رَحْلي، فسرتُ إليه شهراً حتى قدمتُ الشّامَ، فإذا عبد الله بن أُنيس رضي الله عنه، فقلتُ للبوّاب: قل له: جابرٌ على الباب، فقال: ابنُ عبد الله؟ قلت: نَعَمْ، فخرج يَطَأُ ثَوْبَهُ فاعتنقني واعتنقتُهُ فقلت: حديثٌ بلغني عنكَ أنك سَمِعْتَهُ من رسول الله ﷺ في القصاص فخشيتُ أنْ تموتَ أوْ أموتَ قبلَ أنْ أَسْمَعَهُ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَحْشُرُ اللّهُ النّاسَ يَوْمَ القِيامَةِ ـ أو قال: العبادَ ـ عُرَاةً[1] غُرْلاً[2] بُهْماً ـ قال: قلنا: وما بُهْماً؟ قال: لَيْسَ مَعَهُم شَيْءٌ ـ ثم يناديهم بصوتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كما يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أنا الدّيّانُ[3]، أنا المالكُ، لا ينبغي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النّارِ أنْ يَدْخُلَ النّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الجَنّةِ حَقٌّ حَتّى أَقْضِيَهُ مِنْهُ، وَلا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الجَنّةِ أنْ يَدْخُلَ الجَنّةَ وَلأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتّى أَقْضِيَهُ مِنْهُ حَتّى اللّطْمَةَ» قال: قلنا: كيفَ هذا وإنما نأتي عُراةً غُرلاً بُهْماً؟ قال: الحسنات والسيئات[4]. قال الهيثمي (١/ ١٣٣): وعبد الله بن محمد ضعيف. انتهى. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى في مسنده، كما قال الحافظ في الفتح (١/ ١٢٧). وأخرجه ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم (١/ ٩٣) بطوله. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٧٤) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بطوله وقال: هذا

---

(١) «عراة»: جمع عارٍ.

(٢) «غُرْلاً»: جمع الأغرل وهو الأقلف (أي الذي لم يختن).

(٣) «الديان»: هو القهّار. وقيل هو الحاكم والقاضي. «النهاية» (٢/ ١٤٨).

(٤) أي أنّ القصاص يكون بالحسنات والسيئات.